ـ(193)ـ المؤمنين ما ارتضاه لنبيه ـ صلى ا عليه وآله ـ ، ولذلك أمرهم بالتأسي به ووصفهم بقوله: ?رُحَمَاء بَيْنَهُمْ?(1). وبهذا التعاطف بين الأغنياء والفقراء والاشتراك في الأحاسيس والمشاعر يحصل الانسجام وتتحقق الوحدة المنشودة. ومن فوائد عبادة الصيام الاجتماعية المساواة فيه بين الأغنياء والفقراء والملوك والسوقة، ومنها تعليم الأمة النظام في المعيشة، فالجميع يفطرون في وقت واحد لا يتقدم أحد على أحد دقيقة واحدة، وقلما يتأخر عنه دقيقة واحدة)(2). وأما شعيرة الحج فمن الواضح تماما انها شعيرة وحدة كما انها شعيرة توحيد، حيث يجتمع المؤمنون من كل فج عميق، في صعيد الأماكن المقدسة، هناك تعرج الأرواح شوقا إلى باريها، وتتجرد الأجسام من كل زيف دنيوي، ولا تبقى إلا بثوب واحد من قطعتين، تردد الألسنة بعبارة واحدة «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لـه لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » يؤدي المسلمون نفس الشعائر، ويقفون في صعيد واحد في نفس الوقت، هناك تلاشي العنصرية ويبقى عنصر التوحيد والتلبية وحده، وتنطمس الجنسيات الاجنسية «لا اله إلا ا» وتنعدم نعرات الجاهلية المفرقة لترتسم لدى الشعوب المؤمنة نعوت الإيمان المعتصمة بحبل ا تعالى، وتدبر الناس عن كل شيء؛ عن الولد والمال والوطن والزخرف، وعن الفقر والغنى، لتعلن من نفسها الفقر أمام الغني الواحد جل وعلا، وتتصل بالعروة الوثقى فيما بينها، عارفة لحقيقة التوحيد والوحدة، وان ا تعالى لا ينظر إلى القلوب المختلفة. _____ 1 ـ الأحزاب 29. 2 ـ تفسير المنار: محمد رشيد رضا، ج 2، ص 147 ـ 148، الطبعة الرابعة.